

The Palestinian Initiative for the Promotion of **Global Dialogue and Democracy**. MIFTAH  
المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية



## انتخابات بلدية القدس في "تلفزيون فلسطين" والصحف اليومية الثلاث

وحدة الرصد الإعلامي

تشرين ثاني  
2008

بالتعاون مع

مؤسسة فورد

**FORD FOUNDATION**

**فريق عمل وحدة الرصد الإعلامي:**

منسق الوحدة: رُهام نمري  
منسقة المعلومات: آلاء كراجة  
وحدة المراقبة: بلال لدادوة، سائد كرزون.

**\*تحليل المادة الإعلامية وكتابة التقرير: وحدة الرصد الإعلامي – "مفتاح"**

**اللجنة التوجيهية لهذا التقرير:**

د. حنان عشاوي، د. ليلي فيضي، خليل شاهين، عطا القيمري، عماد الأصفر، بيسان أبو رقطي،  
جمان فنيص، جوهرة بكر.

حقوق الطبع والنشر محفوظة  
لـ "المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية- مفتاح".



ص.ب 69647 القدس 95908

هاتف القدس 972 2 5851842 – هاتف رام الله 972 2 2989490

فاكس القدس 972 2 5835184 – فاكس رام الله 972 2 2989492

بريد إلكتروني [info@miftah.org](mailto:info@miftah.org)

صفحة إلكترونية [www.miftah.org](http://www.miftah.org)

## مقدمة:

يرصد التقرير التالي التغطية الإخبارية لانتخابات بلدية القدس التي جرت في 11 من شهر تشرين ثاني 2008 في نشرتي أخبار "تلفزيون فلسطين" المحلية والرئيسية والبرامج الحوارية في الفترة الممتدة من الساعة السادسة مساءً وحتى الحادية عشرة ليلاً، وفي الصحف اليومية الثلاث: "القدس"، "الحياة الجديدة"، و"الأيام" في 11 و12 تشرين ثاني، أي في يوم إجراء الانتخابات، وفي اليوم التالي من إلقاء المقترعين بأصواتهم وإعلان النتائج.

شهدت انتخابات بلدية القدس جدلاً فلسطينياً بشأنها ما بين أغلبية ترى بضرورة مقاطعتها لدوافع سياسية ووطنية على اعتبار أن القدس مدينة محتلة وجزء من الأراضي الفلسطينية والعربية التي احتلت عام 1967، وأن المشاركة في هذه الانتخابات تصويتاً واقتراعاً وترشيحاً يعني اعترافاً بالاحتلال الإسرائيلي الواقع على المدينة، الذي صعد من إجراءاته وممارساته بالاستيطان وهدم المنازل والاستيلاء عليها عشية هذه الانتخابات، ما اعتبره أصحاب هذا الرأي تأكيداً لقناعتهم بأن القضية سياسية وليست خدمتية، كما يرى أنصار الرأي الآخر الذين برروا تأييدهم لمشاركة المقدسيين فيها بالحق في الحصول على هذه الخدمات، وبإمكانية تغيير سياسة التمييز التي تنتهجها إدارة البلدية الإسرائيلية الحالية للمدينة فيما لو نجح المقدسيون في إيصال من يمثلهم إلى عضوية البلدية، بالنظر إلى تركيبتهم الديمغرافية التي تشكل نحو 34% من إجمالي عدد سكان القدس من اليهود والعرب.

بيد أن نتائج الانتخابات لهذه البلدية والتي أظهرت مقاطعة شبه كاملة من المقدسيين لها خيبت توقعات من أيد المشاركة فيها وعززت من وجهة النظر الأولى الفائلة بأن قضية القدس سياسية ووطنية، وهي نتائج اعتبرها البعض تصويتاً على عروبة القدس.

## أولاً: "تلفزيون فلسطين":

بدا اهتمام "تلفزيون فلسطين" بتغطية الانتخابات البلدية في القدس في نشرتيه المحلية والرئيسية وفي البرامج الحوارية التي بثها التلفزيون في مساء يومي الرصد ضعيفاً ولم يرق إلى مستوى هذا الحدث، وبدلاً من ذلك خصصت جل النشرتين في يوم الانتخابات لتغطية وقائع الاحتفالات بإحياء الذكرى الرابعة لرحيل الرئيس ياسر عرفات، بينما اكتفى التلفزيون في نشرتيه المحلية التي بثها الساعة السادسة من يوم 11-11-2008، والرئيسية التي بثها في الساعة التاسعة من اليوم ذاته، ببث تقرير عن هذه الانتخابات لم يشر فيه إلى وقائعها ولم ترد إشارة إلى ذلك في البرامج الإخبارية الحوارية بين النشرتين وبعدهما، وأورد فقط بعضاً من ردود الفعل الفلسطينية عليها، وما تخللها من مواقف سياسية وميدانية رافضة لمشاركة المقدسيين فيها، دون أن يربط بين هذه الانتخابات وذكرى رحيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي عرف عنه مواقف حازمة وحاسمة اتجاه القدس وتمسكه بعروبتها على مدى تاريخه النضالي، وحتى وهو يفاوض الإسرائيليين في كامب ديفيد الثانية، وبسبب هذه المواقف دفع حياته ثمناً لها، وبالتالي غاب عن تغطية تلفزيون فلسطين هذا الربط بين المناسبتين على أهميتهما، فظهر ضعيفاً وسطحياً.

وقد تجلى هذا الضعف بتغطية الانتخابات من قبل التلفزيون في إيراد الخبر المتعلق بها في نشرته المحلية في المرتبة 12 من المجموع الكلي للأخبار لتلك النشرة البالغ عددها 15 خبراً، بينما احتل المرتبة 14 من بين مجموع الأخبار البالغ عددها 20 خبراً في نشرة الأخبار الرئيسية، علماً بأن ذات الخبر في النشرة الرئيسية لم يبيث بالكامل، كما لم يشتمل مضمون الخبر في النشرتين وعلى مدى يومي الرصد على أية معلومات أو معطيات تفصيلية تفيد المشاهد بشأن هذه الانتخابات، ومرشحيتها، ودواعي مقاطعتها فلسطينياً، والتي حصرتها ردود الفعل الفلسطينية الراضة بالعوامل السياسية فقط.

ومما ورد في النص الكامل للخبر الذي بُث في النشرة المحلية مرفقاً بمشاهد لحركة المركبات في القدس، بما في ذلك مركبة تحمل صورة أركادي غايدماك أحد المرشحين لانتخابات البلدية، ومشهد آخر لمجموعة من رجال الدين اليهود، والمحلات التجارية المغلقة:

"عم الإضراب التجاري العام مدينة القدس المحتلة احتجاجاً على إجراء انتخابات بلدية الاحتلال في المدينة واستنكاراً لممارسات سلطات الاحتلال والتي طالت الإنسان والأرض والمقدسات. وكانت القوى والفعاليات والمؤسسات الدينية والوطنية المقدسية دعت لهذا الإضراب، وإلى مقاطعة انتخابات البلدية، بالإضافة إلى دعوة المواطنين للمشاركة في الفعاليات في الخيمة الاحتجاجية، خيمة أم كامل في الشيخ جراح وسط مدينة القدس. وأغلقت المحال التجارية أبوابها وتعطلت الدراسة في معظم مدارس المدينة وشهدت شوارع صلاح الدين والسلطان سليمان والزهراء حركة نشطة لطلبة المدارس بانتظار الفرصة وانتهازها للانطلاق بفعاليات مشتركة بمناسبة الذكرى الرابعة لرحيل الشهيد الرمز ياسر عرفات ومقاطعة الانتخابات البلدية الإسرائيلية وللاحتجاج على ممارسات الاحتلال في المدينة المقدسة".

لقد كان لافتاً عدم تناول "تلفزيون فلسطين" لهذا الحدث بما يستحقه من تغطية في نشرته، مثلما لم يتم تناوله بالقراءة والتحليل على الرغم من أهميته باستثناء المادة الإخبارية التي نقلها التلفزيون عن وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا" في يوم 2008-11-11، كما لم يتم ذكره أو مناقشته في يوم 2008-11-12، خلال فترة الرصد، ما يطرح تساؤلات إزاء عدم إيلاء نشرات الأخبار في التلفزيون لهذا الحدث الهام الذي ترافق مع تصعيد إسرائيلي ميداني في القدس من هدم لمنازل المقدسيين والاستيلاء على عقارات المواطنين كما حدث في حي الشيخ جراح، وإظهار مرشحي البلدية تشدداً إزاء كل ما يتعلق بمستقبل القدس، وهي تطورات ومواقف كانت تستدعي من التلفزيون باعتباره وسيلة إعلام وطنية والتلفزيون الوطني للشعب الفلسطيني أن يواكب هذا الحدث بما يستحق من تغطية، وأن يوازي في نشراته وبرامجه الإخبارية بين الأحداث الوطنية مجتمعة، بحيث لا تكون تغطية حدث على حساب حدث آخر كما حدث في تخصيص "تلفزيون فلسطين" جل نشرته المحلية والرئيسية لفعاليات إحياء ذكرى رحيل الرئيس ياسر عرفات رغم ما تشكله الانتخابات من مدلولات سياسية وانعكاسات على الواقع الفلسطيني.

وبدا واضحاً عدم الاهتمام بتغطية الحدث المتعلق بالانتخابات من خلال اختصاره في بث النشرة الإخبارية الرئيسية، والاكتفاء بإيراد النص التالي المجتزأ:

"عم الإضراب التجاري العام مدينة القدس المحتلة احتجاجاً على إجراء انتخابات بلدية الاحتلال في المدينة واستنكاراً لممارسات سلطات الاحتلال والتي طالت الإنسان والأرض والمقدسات. وكانت القوى والفعاليات والمؤسسات الدينية والوطنية المقدسية دعت لهذا الإضراب، وإلى مقاطعة انتخابات البلدية، بالإضافة إلى دعوة المواطنين للمشاركة في الفعاليات في الخيمة الاحتجاجية، خيمة أم كامل في الشيخ جراح وسط مدينة القدس".

### ثانياً: الصحف اليومية الثلاث:

أما الصحف الثلاث، فقد بدت فيها التغطية مغايرة لما كان عليه الحال في "تلفزيون فلسطين"، حيث خصصت صحف "القدس"، "الأيام"، و"الحياة الجديدة" مساحة أوسع لهذا الحدث وتناولته بالمتابعة، فركزت في يوم الانتخابات، على الدعوات المنادية بمقاطعتها، وأبرزتها في عناوينها، حيث ربطت هذا الحدث بقضية عائلة الكرد وإخلاء هذه العائلة من مسكنها في الشيخ جراح كما يتضح من تغطية الصحف.

### \*\* "القدس":

ففي عدد صحيفة "القدس" الصادر يوم 2008-11-11 في الجزء الأيمن من الصفحة الأولى ورد العنوان التالي وعلى 4 أعمدة:

"في مؤتمر صحفي دعا إليه الائتلاف من أجل القدس - فرعي القوى الوطنية والدينية في القدس تدعو إلى مقاطعة الانتخابات البلدية وتؤكد وقوفها بقوة إلى جانب عائلة الكرد والعائلات المهتدة بالإخلاء" - رئيسي

وفي مضمون هذا التقرير برز الخطاب السياسي الداعي إلى مقاطعة الانتخابات البلدية، كما أن هذه الانتخابات تزامنت مع تصعيد في الممارسات الإسرائيلية ضد المقدسيين، ومن ذلك إخلاء عائلة فلسطينية من منزلها في الشيخ جراح والاستيلاء عليه:

"دعت المؤسسات الوطنية والدينية في القدس أمس المقدسيين إلى مقاطعة الانتخابات البلدية التي ستجري اليوم مؤكدة أن المشاركة في هذه الانتخابات يعتبر اعترافاً علنياً بالسيطرة الإسرائيلية على المدينة وتكريساً لها، ما يتناقض مع الموقف الوطني العام الذي يرى في قضية القدس قضية سياسية ووطنية بالدرجة الأولى وليست مجرد خدمات بلدية".

وفي تنمة هذا التقرير على ص 34 من ذات الصحيفة وعلى 3 أعمدة، أوردت "القدس" مقتطفات من أقوال المتحدثين في المؤتمر أجمعت على مقاطعة الانتخابات لدوافع سياسية ووطنية ودينية باعتبار القدس مدينة عربية إسلامية ومسيحية.

كما نشرت "القدس" في ذات اليوم على ص 4 وعلى 4 أعمدة دعوة أخرى لمقاطعة الانتخابات من قبل حركة "فتح" إقليم القدس بمناسبة الذكرى الرابعة لرحيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، حيث استلهمت هذه الذكرى الواقع السياسي الذي تعيشه القدس، ورفض المقدسيين للممارسات الإسرائيلية فيها حيث ورد الخبر التالي:

**"كتلة فتح - إقليم القدس تصدر بياناً في ذكرى استشهاد القائد الرمزي ياسر عرفات وتدعو المقدسيين إلى مقاطعة انتخابات البلدية" - رئيسي**

وورد في مضمون الخبر:

{.. إن ذكرى استشهاد القائد الرمزي تأتي مع قيام الاحتلال بإجراء انتخابات ما يسمى بـ"بلدية القدس" تلك المؤسسة الإسرائيلية التي تمارس سياسة التهويد في مدينتنا والتي تفرض نفسها على المواطن المقدسي، وهي نفسها التي تضيق على المقدسيين بممارساتها الهادفة إلى تفرغ مدينة القدس من أصالتها وعروبته وهويتها المتمثلة بأبنائها الصامدين}

في حين نشرت "القدس" في عددها الصادر ليوم 11-11-2008 إعلاناً مدفوع الأجر على يمين ص 8 وعلى 4 أعمدة داخل إطار أحمر اشتمل على صورة للرئيس الراحل ياسر عرفات وهو يقبل رأس الشيخ أحمد ياسين حمل دلالات سياسية ودينية تحض المقدسيين على مقاطعة الانتخابات "وفاءً للشهداء"، وتوظيف الدين عبر استخدام الآيات القرآنية، في الدعوة لمقاطعة هذه الانتخابات على خلفية سياسية.

وورد في نص مكتوب فوق الصورة ما يلي:

"بسم الله الرحمن الرحيم

قال ربنا الملك العظيم:

(ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين) (5) القصص  
(ولا تهنأ ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) (139) آل عمران "

فيما كتب أسفل ذات الصورة وباللون الأحمر العبارة التالية:

كن وفيًا للقدس وشهادتها ولا تصوت للبلدية

وقد حمل هذا الإعلان توقيع التجمع المقدسي للمؤسسات الأهلية / حملة الحياة للقدس  
اللجنة التحضيرية لبلدية القدس الشريف - فلسطين.

واهتمت الصحيفة بتغطية جوانب أخرى تتعلق بالانتخابات ذاتها، ولم تقصرها على مشاركة المقدسيين فيها، من ذلك  
حديثها عن الانقسامات الطائفية التي أبرزتها انتخابات البلدية، حيث نشرت في عددها ليوم 11-11-2008 على ص 2  
وعلى 3 أعمدة تقريراً لوكالة "رويترز" للأبناء بعنوان:

#### "انتخابات رئيس بلدية القدس تبرز الانقسامات الطائفية" - رئيسي

يتناول الانتخابات البلدية بالقراءة من زاوية ما أفرزته وما أظهرته من انقسامات داخلية في المجتمع الإسرائيلي بين  
اليهود العلمانيين واليهود المتشددين، كما يتطرق لانقسام طائفي وقومي من نوع آخر بين اليهود والعرب سكان المدينة  
الذين أعلنوا مقاطعتهم لهذه الانتخابات، متطرقاً بالتحليل والقراءة لواقع هذا الانقسام مسنوداً ومدعوماً بمعطيات  
توضح التركيبة السكانية للقدس المنقسمة على ذاتها وعلى الآخر.

في حين سلطت المقاطعة الفلسطينية للانتخابات البلدية في القدس الضوء على الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي  
وتنازع الجانبين القول بالسيادة على القدس، وفي إطار المتابعة لهذه الانتخابات نشرت "القدس" في عددها ليوم 11-  
2008-11 على يسار ص 2 وعلى 3 أعمدة تقريراً لوكالة الصحافة الفرنسية (أ.ف.ب) بعنوان:

#### "إسرائيل ماضية في تهويد القدس الشرقية والانتخابات البلدية تكريس لضمها" - رئيسي

ويورد التقرير بالتحليل السياسات والممارسات الإسرائيلية المطبقة في القدس الشرقية المحتلة، موضحاً أن الانتخابات  
لرئاسة البلدية تكرر ما يصفه الفلسطينيون سياسة الضم لمدينتهم، خاصة أن البلدية الإسرائيلية للقدس هي من تطبق  
جانباً مهماً من هذه السياسات مثل هدم منازل المقدسيين، وتقديم الدعم للمستوطنين في الأحياء اليهودية المتاخمة للبلدة  
القديمة وفي محيط المدينة ما يعزز الاستيطان فيها. وللتدليل على هذه السياسات يعرض التقرير معطيات مهمة عن  
واقع الصراع الديمغرافي في القدس، وطبيعة التنافس بين الأحزاب الإسرائيلية المختلفة التي تتصارع على رئاسة  
البلدية ويجمعها قاسم مشترك من السياسة المطبقة اتجاه المقدسيين.  
والواقع أن هذا العرض الذي تضمنه تقرير الصحيفة والمنقول عن وكالة الصحافة الفرنسية (أ.ف.ب)، قدم معلومات  
مهمة عن واقع السكان الفلسطينيين في القدس، واستناداً إلى واقعهم هذا كان لقرار مقاطعة الانتخابات ما يبرره.

لكن الاهتمام الأكبر من ناحية صحيفة "القدس" في هذه الانتخابات هو تغطيتها لتناجها، حيث أبرزت على وجه  
التحديد نسبة وحجم مشاركة المقدسيين فيها، وتعليقات بعض المسؤولين عليها، إضافة إلى ردود فعل المواطنين، ومن  
ذلك ما نشرته الصحيفة في الجزء الأيمن من الصفحة الأولى في عددها الصادر ليوم 12-11-2008، وعلى 3  
أعمدة:

"عبد القادر: المقدسيون صوتوا لعروبة القدس..." - فرعي  
"2% فقط من المقدسيين صوتوا بانتخابات بلدية القدس" - رئيسي  
"إحراق صناديق الاقتراع في العيسوية والشرطة تعتقل 13 شاباً في شارع صلاح الدين" - فرعي

واستهل التقرير بالتركيز على ما اعتبر تصويتاً من قبل المقدسيين على عروبة القدس، حيث أظهرت النتائج مقاطعتهم  
شبه الكاملة لها، وكذلك إبراز حملة الاعتقالات التي نفذتها الشرطة الإسرائيلية لشبان فلسطينيين اتهموا بالتحريض  
على مقاطعة الانتخابات، ودعوة التجار إلى الإضراب، ما عكس في حينه واقع التجاذب الذي كان قائماً حيال مشاركة  
المقدسيين في هذه الانتخابات:

"صوت المقدسيون أمس لعروبة القدس بإجماع فاق التوقعات حتى المتشائمة منها عندما قاطعوا الانتخابات  
البلدية، فيما ساد الإضراب التجاري المدينة المقدسة حتى ساعات الظهيرة وأقفلت مراكز الاقتراع أبوابها بعد أن  
تمركزت فيها سيارات المرشحين التي أقلت بعض الناخبين من عمال البلدية ومؤسسات إسرائيلية أخرى".

وبدا التجاذب واضحاً من خلال ما أورده التقرير من تصريحات لمسؤولين فلسطينيين تعليقاً على نتائج الانتخابات، حيث ورد في تنمة التقرير المنشور على ص34 من ذات الصحيفة ليوم 12-11-2008:

{وحسب مصادر مطلعة فان نسبة الاقتراع في القدس الشرقية لم تتجاوز 2%، وهي أقل نسبة منذ احتلال المدينة عام 1967.

وأعلن حاتم عبد القادر مستشار رئيس الوزراء لشئون القدس في تصريح ل"القدس" فشل الانتخابات البلدية في القدس الشرقية التي جرت أمس مؤكداً أن المقدسيين صوتوا بشكل جماعي لعروبة القدس}.

وإلى يسار هذا التقرير نشرت الصحيفة على صفحتها الأولى خبراً على عمود واحد باللون الأسود وعلى خلفية رمادية عن اسم المرشح الفائز:

**"فوز المرشح العلماني  
نير بركات برئاسة بلدية القدس" - رئيسي**

دون أن يعطي تفاصيل عن هوية هذا المرشح، لكنه أسهب في الحديث عن نسب الاقتراع في المدن والبلدات الإسرائيلية.

ونشرت "القدس" على ص7 صورتان على 6 أعمدة من وكالتي (أ.ف.ب)، و(اسيوشيتدبرس) للانتخابات البلدية في القدس، يظهر في الأولى يهود من حركة ناطوري كارنا المترمنة يتظاهرون في حي مئة شعاريم في القدس الغربية احتجاجاً على إجراء انتخابات بلدية القدس، وهم يرفعون يافطة كتب عليها باللغة الانجليزية العبارة التالية:

### **Torah forbids a Jewish State Do Not Vote**

فيما يظهر في الصورة الثانية موظفة إسرائيلية تجلس في أحد مراكز الاقتراع في القدس، وقد خلا تماماً من المقترعين.

وكان لصحيفة "القدس" رأي في هذه الانتخابات البلدية ربطت فيه بين مقاطعة الانتخابات من قبل المقدسيين، والحاجة إلى توفير بدائل الدعم المادي لهم من قبل السلطة الفلسطينية.

وجاء في افتتاحية الصحيفة "حديث القدس" تحت عنوان:

**" الانتخابات البلدية ومصير المقدسيين "**  
ما يلي:

"المقدسيون وقد قاطعوا الانتخابات يريدون البديل، ومن حقهم أن يجدوا العون، وأن ترصد الموازنات الكبيرة لدعم صمودهم بالأفعال، وليس بالوعود والأقوال. القدس تستغيث، والمقدسيون يننون تحت وطأة الممارسات الإسرائيلية فهل من سامع، وهل من مغيث؟".

### **\*\* "الحياة الجديدة":**

أما صحيفة "الحياة الجديدة"، فلم تول هذا الحدث في يوم الانتخابات 11-11-2008 التغطية الكافية والأهمية التي تستحقها، واكتفت بنشر تقرير وكالة الصحافة الفرنسية (أ.ف.ب) على صفحتها الأولى، وعلى 3 أعمدة، وفي الجزء الأيمن من النصف السفلي للصحيفة، وهو ذات التقرير الذي نشرته "القدس" في ذات اليوم على صفحتها الثانية، واختارت له العنوان ذاته، الذي يربط بين هذه الانتخابات، وإجراءات التهويد الإسرائيلية للمدينة المقدسة، وأوردته صحيفة "الحياة الجديدة":

## "إسرائيل ماضية في تهويد القدس الشرقية والانتخابات البلدية تكريس لضمها" - رئيسي

وفي مضمون التقرير نجد "الحياة الجديدة" تستخدم مصطلح "انتخابات لبلدية الاحتلال"، وهو مصطلح تطلقه وسائل الإعلام الفلسطينية على البلدية الإسرائيلية للقدس في تأكيد على موقف سياسي واضح من رفض الفلسطينيين الاعتراف بشرعية الإدارة الإسرائيلية على مدينتهم باعتبارها مدينة محتلة: **وتدور المعركة على بلدية الاحتلال في القدس خصوصاً بين المرشح اليهودي المتشدد مانير بورش، والمرشح غير المتدين نير بركات وكلاهما متمسك بضم الجزء العربي المحتل منذ 1967. ودخلت القدس أيضاً معركة الانتخابات الإسرائيلية العامة التي لم تبدأ رسمياً، وانتشرت صور زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو تحت شعار "لن نتنازل عن القدس" في حين رفع حزب الاتحاد الوطني اليميني شعار "سنقاتل على قيمنا بالقدس". فيما دعت مؤسسات دينية وشخصيات سياسية فلسطينية فلسطيني القدس إلى مقاطعة الانتخابات البلدية. والحقيقة أن هؤلاء السكان يواجهون معضلة مع هذه الانتخابات، فاشتراكهم فيها يعني الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على المدينة في حين يعتبر قلة أن العزوف عنها يحرمهم من التأثير في قراراتها.**

بيد أن "الحياة الجديدة" أبدت اهتماماً بتغطية نتائج هذه الانتخابات في اليوم التالي من إجرائها، وأبرزت في عنوان تقريرها المنشور يوم 2008-11-12 على يسار الصفحة الأولى في النصف السفلي للصحيفة، وعلى 3 أعمدة تصريحات أشاد عنوانه الفرعي بدور وسائل الإعلام الوطنية في الدعوة لمقاطعة الانتخابات، بينما ركز العنوان الرئيسي للتقرير على تدني نسبة مشاركة المقدسيين في هذه الانتخابات، وإعلان اسم المرشح الفائز في هذه الانتخابات:

**"عبد القادر ثمن دور وسائل الإعلام الوطنية في تسليط الضوء على دعوات المقاطعة - فرعي  
مشاركة ضئيلة للمقدسيين والعلماني نير بركات يفوز بالانتخابات البلدية في القدس" - رئيسي**

وتوسعت الصحيفة في متابعتها الإخبارية لهذه الانتخابات حيث نشرت في عددها الصادر يوم 2008-11-12 في رأس ص 6 وعلى 8 أعمدة تقريراً شاملاً آخر لمراسلها في القدس حول نتائج الانتخابات، وما تخللها من جدل بشأن مشاركة المقدسيين، تطرق فيه إلى بيان أصدرته "مجموعة من المثقفين والمفكرين" تحت عنوان: "هل نشارك في الانتخابات الآن" انتقدت فيه المسؤولين الذين يدعون المقدسيين إلى مقاطعة الانتخابات دون أن يقدموا لسكانها أية مساعدات، ما عكس تبايناً في المواقف المؤيدة والمعارضة للمشاركة في انتخابات البلدية، وعكس ما كان قائماً بشأن المشاركة في الانتخابات.

أما العنوان الرئيسي للتقرير فركز على تدني نسبة عدد المقترعين من المقدسيين، ومثل هذا التركيز قاسماً مشتركاً للصحف الثلاث، وانفردت "الحياة الجديدة" بإبراز عدم الالتزام بالإضراب الذي دعت إليه القوى الوطنية:

**"بيان المثقفين يعكس حالة الجدل بالانتخابات - فرعي  
مشاركة ضئيلة للمقدسيين في انتخابات بلدية القدس ولا التزام بإضراب القوى الوطنية" - رئيسي**

وقد ظهر التطابق واضحاً بين عنوان التقرير ومضمونه من حيث إبراز النسبة المتدنية من مشاركة المقدسيين في الانتخابات، وعدم التزامهم بإضراب القوى الوطنية دون أن يقدم التقرير تفسيراً للأمرين، لكنه أشار إلى الجدل القائم بين المقدسيين أنفسهم بهذا الخصوص، وهو جدل لم تشر إليه صحيفتا "القدس" و"الأيام" اللتين اهتمتا بقراءة مدلولات نتائج الانتخابات واعتبار عدم مشاركة المقدسيين في عملية الاقتراع تصويتاً على عروبة القدس. بل أن تقرير مراسل "الحياة الجديدة" اشتمل على إظهار التنوع في مواقف المؤيدين والمعارضين للمشاركة في الانتخابات البلدية وتبريرات كل طرف، ففي الوقت الذي اهتمت فيه الصحيفة بالحديث عن بيانات المقاطعة الصادرة عن مؤسسات وطنية ودينية، أعطت للرأي الآخر هامشاً من التعبير ومن الإدلاء برأيه إزاء قضية تهمة، من ذلك ما نقله مراسل الصحيفة عن أحد الأساتذة المشرفين على مركز الاقتراع في مدرسة الطور قوله:

"إن المقدسيين وبحكم ظروفهم وواقعهم السيئ عليهم أن لا يضيعوا هذه الفرصة بل عليهم أن يستغلوها لتحقيق مصالحهم، لأن لا أحداً ينظر مشاكلهم وهمومهم، كما أن البلدية من شأنها في حال دخول عرب فيها تحسين أوضاع المقدسيين ولو جزئياً"

في حين أرفق على يسار التقرير صورة على 3 أعمدة تظهر شرطياً إسرائيلياً يضرب متديناً يهودياً من المعارضين لانتخابات البلدية خلال أعمال احتجاج نظمت في القدس الغربية ضد الانتخابات البلدية، ما عكس أيضاً حالة الجدل والانقسام الطائفي الذي تعيشه القدس بين سكانها اليهود العلمانيين والمتدينيين.

## **\*\* الأيام:**

في حين بدا اهتمام صحيفة "الأيام" يوم الانتخابات متديناً حيال هذا الحدث، حيث لم تشر إليها على صفحتها الأولى، واكتفت بنشر تقريرين الأول على يسار ص 7 من الصحيفة ليوم 11-11-2008 وعلى 4 أعمدة نقلا عن وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا" وكان حول المخاطر التي تتهدد حي الشيخ جراح في القدس بفعل الممارسات الإسرائيلية:

**شخصيات مقدسية تصف هجمة سلطات الاحتلال بالعنصرية والهمجية** - فرعي  
التحذير من خطر تهويد حي الشيخ جراح ضمن مخطط الترانسفير ضد المقدسيين - رئيسي

لكن في سياق التقرير ترد إشارة إلى الانتخابات الإسرائيلية بوصفها "انتخابات لبلدية القدس الغربية" وعلى اعتبار أن ما تتعرض له القدس من تصعيد في الإجراءات الإسرائيلية يندرج في سياق الاستحقاقات الداخلية المتعلقة بالانتخابات البلدية والنيابية العامة في إسرائيل، حيث يرد في التقرير:

"حذرت شخصيات مقدسية اعتبارية من تصعيد سلطات الاحتلال الإسرائيلي من هجمتها وانتهاكاتها لحقوق المواطنين الفلسطينيين في القدس، خاصة مع تزامنها مع استحقاقات داخلية تتمثل بانتخابات بلدية القدس الغربية والمجالس المحلية والانتخابات النيابية الإسرائيلية".

في حين نشرت "الأيام" تقريرها الثاني ليوم 11-11-2008 أي يوم الانتخابات، ص 12 وعلى 3 أعمدة يدعو المقدسيين إلى الإضراب تعبيراً عن رفضهم لهذه الانتخابات ومقاطعتهم لها، وقد جاءت هذه الدعوة في سياق مؤتمر صحفي في خيمة الاعتصام في الشيخ جراح دعت إليه الفعاليات المقدسية للاحتجاج على إخلاء عائلة الكرد من منزلها في الحي، وجاء في عنوان التقرير والذي وضع على خلفية سوداء ورمادية وكتب باللونين الأسود والأبيض:

"خلال مؤتمر صحفي في خيمة الاعتصام بالشيخ جراح - فرعي  
الفعاليات المقدسية تدعو أهالي القدس إلى الإضراب اليوم  
تزامناً مع إجراء انتخابات بلدية الاحتلال" - رئيسي

وأوردت الصحيفة في سياق تغطيتها لهذا المؤتمر والتي كانت مخصصة أصلاً للاستيلاء على منزل عائلة الكرد دعوات المقاطعة للانتخابات البلدية وعدم الإقرار والاعتراف بشرعيتها، وهي دعوة ركزت عليها الصحف الثلاث مستندة إلى ما تضمنه المؤتمر من دعوات رجال الدين المسلمين والمسيحيين لمقاطعتها واستثمار تأثيرهم الديني على مواطنيهم، إضافة إلى تصريحات بعض المسؤولين الفلسطينيين الرسميين التي نادى هي الأخرى بمقاطعتها.

بينما أبرزت الصحيفة في عددها ليوم 12-11-2008، على يمين رئيسيتها وعلى 4 أعمدة تقريراً ركزت فيه على مقاطعتها "الكاسحة" من قبل المقدسيين:

"القدس: مقاطعة فلسطينية كاسحة لانتخابات البلدية  
نسبة المشاركة كانت الأقل مقارنة مع السنوات الماضية" - رئيسي

واستهل التقرير الذي أعده مراسل الصحيفة في القدس عبدالرؤوف الأرناءوط بالإشارة إلى ما حسمته نتائج الانتخابات هذه من جدل في أوساط المقدسيين بين مؤيد ومعارض للمشاركة فيها، ودلالات هذه النتائج استناداً لرأي بعض المسؤولين، ومما ورد في التقرير:

"حسم الجدل الذي شهدته مدينة القدس الشرقية المحتلة في الأشهر القليلة الماضية بين مؤيد ورافض للمشاركة في انتخابات بلدية القدس الغربية لصالح مؤيدي المقاطعة". وأضاف: "وقال مسنول في أحد مراكز الاقتراع في المدينة أنه يكاد يجزم بأن تزامن هذه الانتخابات مع الذكرى السنوية الرابعة رحيل الشهيد ياسر عرفات قد أثر إلى حد كبير على نسبة المشاركة المتدنية جداً للمقدسيين الفلسطينيين في هذه الانتخابات فضلاً عن دعوة قوى وفصائل فلسطينية لمقاطعة هذه الانتخابات".

ومع ذلك تطرق تقرير الصحيفة إلى عدم التزام المقدسيين بالدعوة للإضراب والتي نادى بها القوى الوطنية احتجاجاً على الانتخابات البلدية، تماماً مثلما فعلت "الحياة الجديدة"، وقد ورد في سياق التقرير المنشور في "الأيام" بهذا الشأن ما نصه:

"وإن كان المقدسيون قد أحجموا عن المشاركة في انتخابات بلدية القدس الغربية، فإن استجابتهم لدعوة إغلاق المحال التجارية يوم أمس لم تلق آذاناً صاغية من قبل التجار الذين أغلق بعضهم أبواب محالهم لبضع ساعات صباحاً ومن ثم عادوا وفتحوها لتسير الحياة كالمعتاد في المدينة".

وفي متابعتها لنتائج هذه الانتخابات، نقلت الصحيفة في ذات التقرير تصريحاً خاصاً لحاتم عبد القادر مستشار رئيس الوزراء اعتبر فيه نتائج الانتخابات البلدية تصويتاً على عروبة القدس، وفشلاً لهذه الانتخابات:

وقال حاتم عبد القادر مستشار رئيس الوزراء لشئون القدس لـ "الأيام": "لقد صوت المقدسيون لعروبة القدس، ويمكن الجزم بفشل الانتخابات البلدية في القدس الشرقية المحتلة ومقاطعة المقدسيين لهذه الانتخابات كانت واضحة وحاسمة وهي بمثابة تصويت جماعي لعروبة القدس وفاء لروح الشهيد الرئيس ياسر عرفات في الذكرى الرابعة لرحيله".

والموقع أن تغطية "الأيام" في اليوم التالي للانتخابات سلطت الضوء بصورة أفضل على هذه الانتخابات والمواقف منها، واشتملت على معطيات مهمة تجاوزت التغطية المجردة إلى القراءة والتحليل، حتى وهي تعرض نتائج هذه الانتخابات مستندة إلى استطلاعات إسرائيلية، ومن ذلك الإعلان عن فوز المرشح لرئاسة البلدية، حيث نشرت الصحيفة وداخل إطار في صفحتها الأولى وعلى عمودين:

"استطلاع تلفزيوني: فوز المرشح نير بركات في الانتخابات البلدية في القدس" - رئيسي

وقدمت الصحيفة لقراءها معطيات وأرقام ونسب الفوز الذي حققها المرشحون الثلاثة، وشعاراتهم الانتخابية.

## **النتائج:**

\*\* لم يول "تلفزيون فلسطين" في نشرته المحلية والرئيسية على مدى يومي الرصد الاهتمام الكافي في تغطيته لانتخابات بلدية القدس، على الرغم من أهمية هذا الحدث، وانشغال الرأي العام المحلي بهذه الانتخابات التي تراكمت مع حملة من الدعاية الإعلانية والإعلامية الإسرائيلية استهدفت استمالة المقدسيين إلى هذه الانتخابات، واكتفى التلفزيون في نشرته المشمولتين بالرصد على إيراد النبا المتعلق بهذه الانتخابات في ذيل النشرتين، بينما حظيت فعاليات إحياء ذكرى رحيل الرئيس عرفات بنصيب الأسد من التغطية الإخبارية، ما عكس تغطية غير متوازنة إزاء حدث بأهمية الانتخابات البلدية يحمل دلالات سياسية.

\*\* ركزت الصحف الثلاث في يوم الانتخابات على الدعوات المنادية بمقاطعتها، مع تفاوت في حجم الاهتمام من صحيفة إلى أخرى، في حين تركز اهتمام الصحف في اليوم التالي لإجراء الانتخابات على إبراز النتائج المتدنية لنسبة مشاركة المقدسيين فيها في عناوين واضحة على الصفحات الأولى لهذه الصحف، والإشارة إلى مدلولاتها السياسية باعتبارها تصويتاً على عروبة القدس.

\*\* استندت الصحف الثلاث في تغطيتها للانتخابات على ثلاثة مصادر أساسية للمعلومات وهي مراسليها المحليين، وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا"، ووكالات الأنباء العالمية مثل "رويترز" والفرنسية (أ.ف.ب)، ومنها استقت التقارير والصور المتعلقة بهذا الحدث، ما أوجد تنوعاً في مضمون التغطية الإخبارية والتحليلية.

\*\* لوحظ تفاوت بين الصحف الثلاثة في استخدامها للمصطلح المتعلق بالانتخابات البلدية، ففي حين استخدمت "القدس" مصطلح "انتخابات بلدية القدس" لدواع تتعلق بخضوع هذه الصحيفة لقوانين الرقابة العسكرية الإسرائيلية التي تحظر على وسائل الإعلام الفلسطينية العاملة داخل حدود إسرائيل إطلاق وصف "الاحتلال" على سيطرتها وسيادتها على القدس، فإن صحيفتا "الأيام" و"الحياة الجديدة" - اللتين لا تخضعان لقوانين الرقابة هذه بحكم وجودهما في مناطق سيطرة السلطة الفلسطينية- استخدمتا مصطلحي "انتخابات بلدية الاحتلال" و"انتخابات بلدية القدس الغربية"، في وقت تعتبر فيه إسرائيل القدس بشطريها الغربي والشرقي مدينة واحدة موحدة، بينما يرفض الفلسطينيون الطرح الإسرائيلي هذا على اعتبار أن القدس الشرقية مدينة محتلة لا تخضع للسيادة الإسرائيلية.

\*\* لوحظ تفاوت آخر في التغطية الإخبارية والتحليلية بين الصحف الثلاث. ففي الوقت الذي ركزت فيه صحيفة "القدس" على التغطية الإخبارية للانتخابات وتوسعت في حجم هذا النوع من التغطية، وجدنا "الأيام"، و"الحياة الجديدة" تمزج بين التغطيتين الإخبارية والتحليلية المستندة إلى تقارير المراسلين المحليين فتقدمان معلومات إضافية وأكثر دقة من صحيفة "القدس" في بعض التقارير التي تناولت الفعاليات المناوئة للانتخابات البلدية، من مثل مدى التزام المقدسيين بالإضراب العام الذي دعت إليه القوى الدينية والوطنية.

## **التوصيات:**

\*\* من الأهمية بمكان التزام "تلفزيون فلسطين" بالتغطية الإخبارية المتوازنة، وإيلاء الأحداث الوطنية ما تستحق من الاهتمام بحيث لا تكون تغطية حدث على حساب آخر، وأن تعكس هذه المؤسسة دورها ورسالتها باعتبارها مؤسسة وطنية عامة لمجموع الشعب الفلسطيني.

\*\* ضرورة تعزيز التنوع في مصادر المعلومات خلال التغطية الإخبارية، والمزج بين هذه المصادر المحلية والرسمية ومصادر المعلومات التي توفرها وكالات الأنباء العالمية، بما يغني الأخبار والتقارير بالمعطيات الأساسية التي توفر المعلومة للقارئ أو المشاهد.

\*\* الاعتناء أكثر بالتغطية الإخبارية التحليلية المستندة إلى تغطية إخبارية توفر المعلومات والمعطيات الكافية، وعدم الاكتفاء بالنقل المجرد، ما يستوجب تنوع مصدر المعلومات التي أشرنا إليها سابقاً.